مقدمة

بات الحديث عن حقوق الإنسان حديث الساعة،وغدَا الاهتمام به واضحاً فى المحافل الدولية والمؤتمرات والندوات، التى تمخضت عن مواثيق وإعلانات شتى على المستويَيْن الإقليمي والدولي تضمنت العديد من المواد والمبادئ الإسلامية؛ لتعزيز حقوق الإنسان، وتهيئة السُّبُل الكفيلة لحمايتها ونظراً لأهمية تنشيط الفكر الإسلامى فى هذا المجال، وحرصاً على حماية العالم الإسلامى من أخطار الهجمة الشرسة لأعداء الإسلام، الذين يحرصون على الكيد للإسلام تحت شعارات ومزاعم متعددة منها ادعاءاتهم الباطلة بأنه لم يرع حقوق الإنسان، لهذا ولغيره فقد قمت بكتابة هذا العمل.

ورغم تعدد أسباب ودوافع الاهتمام بحقوق الإنسان فى الوقت الراهن، إلا أن تناولها من المنظور الإسلامى سيظل له تميزه وأصالته، لاستناد الفكر الإسلامي إلي مبادئ شرعية من الكتاب والسنة؛ وليس إلى ما يستند إليه أعداء الإسلام من مزاعم وشعارات زائفة تحت مسميات متعددة فقد أوجب المولى على البشر واجبات منها حفظ الحقوق بينهم على تباينهم واختلافهم؛ فمنها حقوق للذكر وأخرى للأنثى، وحقوق للكبير والصغير، وللوالد والولد، والقوي والضعيف بل والمهتدي والضال من المسلمين وغيرهم، فلكل حقوق وعليه واجبات، ولا يحق لأحد بعد الله أن يحد حدًّا أو يشرع شرعاً أو يُضيِّقَ واسعاً أو يتجاوز أو يخالف

تكليفًا مما أنزل الله أو تضمنته سنة النَّبـي فحقوق الإنسان ليست من مُبتدعات الفكر الغربي، بل هي حقيقة جاء بها الإسلام في كتاب اللـه الكريم وفي سنة الرسول العظيم، ونصت عليها شروح علماء الإسلام وبناة حضارته من ضمن ما شرحوه وبينوه من حقوق للناس بعضهم على بعض، وكانت أساساً مصوناً واضحاً للعيان، يراعيها المسلمون حُكاماً ومحكومين، ولا أدلَّ على ذلك من تعاليم النَّبـي لمعاذ بن جبل عندما أرسله إلى اليمن التى أكد فيها أهمية مراعاته حقوق الرعية، وسكان البلاد، واحترام أماكن عباداتِهم، ومساكنهم وتاريخ الإنسانية خير شاهد على أن حقوق الإنسان لم تحظ بالعناية والتنفيذ بمثل ما حظيت به في عهد رسول الله وعهود الخلفاء الراشدين من بعده، واستمرت مراعاتها عبر العصور الإسلامية المتعاقبة، وما أعجب أن تكون المبادئ التي طالما أرسى الإسلام قواعدها يُعاد تصديرها للمسلمين على أنَّها كَشْفٌ إنسانيٌّ ما عرفناه يوماً ولا عشناه دهراً.

أسامة عبد الرحمن